

خطر الفتوى بدون علم

محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور والحمد لله الذي له ما في السماوات والارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير واسهـد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر - 00:00:00

واسهـد ان محمدا عبده ورسوله وخليله وامينه على وحيه الذي بعثه الله بالحق بعثه الله بالهدى ودين الحق فهو البشير النذير والسراج المنير صلى الله عليه وعلى الله واصحابه والتابعـين لهم باحسان وسلم تسليما كثيرا - 00:00:31

اما بعد فـيا عباد الله اتقوا الله تعالى واعلموا ان الله وحده له الخلق وان الله وحده له الامر والحكم قال الله عز وجل الا له الخلق والامر؟ تبارك الله رب العالمـين - 00:01:01

وقال جل وعلا كل شيء هالك الا وجهـه له الحكم والـيه ترجعـون فلا خالق الا الله ولا مدبـر لشؤون العالم العلوـي والـسفلي الا الله ولا حاكم على الخلق ولا حاكم بين الخلق عند الاختلاف الا الله - 00:01:23

اسمعوا الله يقول وما اختلفـتم فيه من شيء فـحكمـه الى الله فالله وحده هو الذي يوجـب الاشيـاء ويحرـمـها وهو الذي ينـجـبـ اليـها ويحلـلـها اما فيـ كتابـه او على لسان رـسـولـه محمد صلى الله عليه - 00:01:49

وسلم حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عن نفسه حين اكل الصحابة رضي الله عنـهم من الثوم عام خـيـرـ وكانـوا جـيـاعـا ثم راحـوا الى المسـجـد فـقالـ النبيـ صلى اللهـ عليهـ وـسلـمـ من اـكـلـ من هـذـهـ الشـجـرـةـ الخـبـيـثـةـ شيئاـ فـلاـ يـقـربـناـ فـيـ المسـجـدـ - 00:02:12

فـقالـ الناسـ حـرـمـتـ لـانـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسلـمـ وـصـفـهاـ بـاـنـهاـ خـبـيـثـةـ وـخـبـيـثـ مـحـرـمـ لـقـولـ اللهـ تـعـالـيـ فـيـ وـصـفـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسلـمـ وـيـحرـمـ عـلـيـهـمـ الـخـبـائـثـ.ـ فـفـهـمـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـمـ مـنـ وـصـفـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسلـمـ لـشـجـرـةـ - 00:02:41

باـنـهاـ خـبـيـثـةـ فـهـمـواـ مـنـ ذـلـكـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسلـمـ فـقـالـ ياـ ايـهاـ النـاسـ اـنـ لـيـسـ بـيـ تـحـرـيمـ مـاـ اـحـلـ اللـهـ لـيـ ولـكـنـهاـ شـجـرـةـ اـكـرـهـ رـيـحـهاـ.ـ فـبـيـنـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسلـمـ بـهـذـاـ الـحـدـيـثـ اـنـ لـاـ يـمـلـكـ اـنـ - 00:03:11

يـحرـمـ مـاـ اـحـلـ اللـهـ وـاـنـهـ اـنـمـاـ وـصـفـ الثـوـمـ بـالـخـبـثـ لـخـبـثـ رـائـحـتـهـ فـقـطـ لـاـنـهـ مـحـرـمـ وـلـقـدـ اـنـكـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ مـنـ يـحـلـلـوـنـ وـيـحرـمـوـنـ باـهـوـاـهـمـ فـقـالـ قـلـ اـرـأـيـتـ مـاـ اـنـزـلـ اللـهـ لـكـمـ مـنـ رـزـقـ فـجـعـلـتـمـ مـنـهـ حـرـاماـ وـحـلـالـاـ قـلـ اللـهـ اـذـنـ لـكـمـ اـمـ عـلـىـ اللـهـ تـفـتـرـوـنـ - 00:03:40

وـمـاـ ظـنـ الـذـيـنـ يـفـتـرـوـنـ عـلـىـ اللـهـ الـكـذـبـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـقـالـ جـلـ وـعـلـاـ وـلـاـ تـقـولـواـ لـمـ تـصـفـ السـنـتـكـمـ الـكـذـبـ هـذـاـ حـلـالـ وـهـذـاـ حـرـامـ لـتـفـتـرـوـنـ عـلـىـ اللـهـ اـنـ الـذـيـنـ يـفـتـرـوـنـ عـلـىـ اللـهـ الـكـذـبـ لـاـ يـفـلـحـونـ - 00:04:13

مـتـاعـ قـلـيلـ وـلـهـ عـذـابـ الـيـمـ وـقـالـ اللـهـ تـعـالـيـ وـمـنـ اـظـلـمـ مـنـ اـفـتـرـىـ عـلـىـ اللـهـ الـكـذـبـ لـيـضـلـ النـاسـ بـغـيـرـ عـلـمـ.ـ اـنـ اللـهـ لـاـ يـهـدـيـ الـقـوـمـ الـظـالـمـيـنـ وـانـكـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ قـوـمـ اـتـخـذـوـنـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ شـرـكـاءـ فـقـالـ اـمـ لـهـمـ شـرـكـاءـ - 00:04:35

مـنـ الدـيـنـ مـاـ لـمـ يـأـذـنـ بـهـ اللـهـ وـلـوـ لـاـ كـلـمـةـ الـفـصـلـ لـقـضـيـ بـيـنـهـ وـانـ الـظـالـمـيـنـ لـهـمـ عـذـابـ الـيـمـ اـيـهاـ النـاسـ اـنـ مـنـ اـكـبـرـ الـجـنـايـاتـ اـنـ يـقـولـ الشـخـصـ عـنـ شـيـءـ اـنـ حـلـالـ وـهـوـ لـاـ يـدـرـيـ عـنـ حـكـمـهـ - 00:05:02

الـلـهـ فـيـهـ اوـ يـقـولـ عـنـ الشـيـءـ اـنـ حـرـامـ وـهـوـ لـاـ يـدـرـيـ اـنـ اللـهـ حـرـمـهـ اوـ يـقـولـ عـنـ الشـيـءـ اـنـ وـاجـبـ وـهـوـ لـاـ يـدـرـيـ اـنـ اللـهـ اوـجـبـ اوـ يـقـولـ عـنـ الشـيـءـ اـنـ لـيـسـ بـوـاجـبـ - 00:05:23

وـهـوـ لـاـ يـدـرـيـ عـنـ حـكـمـ اللـهـ فـيـهـ.ـ اـنـ هـذـاـ لـجـنـايـةـ كـبـيـرـةـ فـيـ حـقـ اللـهـ.ـ وـسـوـءـ اـدـبـ مـعـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ كـيـفـ يـعـلـمـ اـنـ الـاـمـرـ لـلـهـ وـالـحـكـمـ اـلـيـهـ ثـمـ يـقـدـمـ بـيـنـ يـدـيـهـ فـيـ قـوـلـ فـيـ دـيـنـهـ وـشـرـيعـتـهـ مـاـ لـاـ - 00:05:41

مـاـ لـاـ يـعـلـمـ اـنـ دـيـنـهـ وـشـرـيعـتـهـ وـلـقـدـ قـرـنـ اللـهـ تـعـالـيـ القـوـلـ عـلـيـهـ بـلـاـ عـلـمـ بـالـشـرـكـ بـهـ فـقـالـ قـلـ اـنـمـاـ حـرـمـ رـبـيـ الـفـوـاحـشـ كـمـاـ ظـهـرـ مـنـهـ وـمـاـ

00:06:04 بطن والائم والبغي بغير الحق. وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا -
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فحرم فحرم الرب عز وجل ان يقول الانسان على الله ما لا يعلم سواء كان ذلك في اسمائه او صفاته او افعاله او احكامه - 00:06:31

وانه مع كونه سوء ادب مع الله وجناية على وجناية على شريعة الله هو ايضا كنایة على عباد الله لانه اذا اوجب على عباد الله ما لم ما لم يوجبه الله فان ذلك يقتضي ان - 00:06:51

يأثموا بتركه واذا حرم ما لم يحرمه الله فان ذلك يقتضي ان يأثموا بفعله فيلحق بالامة حرجا بدون علم ايها الناس انه من الاسف ان بعض العامة يفتني نفسه او يفتني غيره بما لا يعلم انه من شريعة الله - 00:07:11

يقول هذا حلال او هذا حرام او هذا واجب او هذا مستحب او هذا مكره وهو لا يدرى عن ذلك في في حكم الله عز وجل افلا يعلم هذا ان الله تعالى سائله يوم القيمة افلا يعلم هذا ان الله سائله - 00:07:39

يوم القيمة عما قال افلا يعلم انه اذا اضل شخصا فقد باهاته واثم من تبعه الى يوم القيمة افلا يقرأ قول الله عز وجل ما يلفظ من قول الا لدبيه رقيب عتيد - 00:08:04

وان بعض العامة اذا رأى شخصا يريد ان يفعل شيئا من معاملة او عبادة او يريد ان يستفتني عالما يخبره بحكم الله في ذلك يقول له هذا العامي لا تستفتني - 00:08:26

هذا لا تستفتني هذا واضح هذا حرام مع انه في الشرع حلال فيحرمه فيما احل الله له او يقول هذا واجب مع انه في الشرع ليس بواجب فيلزمه بما لم يلزم الله به. او يقول - 00:08:46

هذا حلال مع انه في الشرع حرام فيوقعه فيما حرم الله عليه او يقول هذا غير واجب مع انه في الشرع واجب فيحرمه من فعل ما اوجب الله عليه وهذا والله جناية على شريعة الله. وظلم لنفسه وخيانة لأخيه. حيث غره بغير علم - 00:09:06
ارأيت لو ان شخصا سأله عن طريق بلد عن طريق بلد من البلدان؟ فقال له مسؤول الطريق من ها هنا وهو لا يعلم افلا تعدون ذلك خيانة وتغييرا - 00:09:33

هذا مع ان واضح الطريق بشر والبلد من متاع الدنيا فكيف بمن تكلم بما لا يعلم في شريعة الله التي شرعها لعباده لتوصيلهم الى رضوانه ودار كرامته وان من الجنایة العظيمة - 00:09:52

ان بعض الناس ينقلون عن اهل العلم كلاما او فتوى يعلم من سمع ذلك انه لا يمكن لهذا العالم ان يقول به ولا يمكن ان يفتني به ولكن هؤلاء الذين ولكن هؤلاء الذين - 00:10:13

نقلوا ما ينقلون عن اهل العلم وهموا في النقل اما لكونهم فهموا كلام العالم على غير مراده او انهم اساءوا التعبير في السؤال قال فاجابهم العالم بحسب ما فهم من السؤال فحصل الخطأ - 00:10:33

او لان بعضهم يكون له قصد سيء فيما نقل يريد بذلك ان يشوه سمعته طلبة العلم او ينفر منهم لانه افتى بفتوى لا توافق هواه او قال قوله لم يعرفه من قبل - 00:10:54

وهذا من اعظم الجنایات على الخلق لان التنفيذ عن اهل العلم ليس تنفيذا عن اشخاص ولكنه تنفيذ يتضمن التنفيذ عما يقولون من الحق فليحذر الانسان من التقول على اهل العلم ولتحري الدقة والصحة فيما ينقله عنهم - 00:11:14

ومن المعلوم ان من الاشياء التي تقل عن بعض العلماء الذين نعلم انهم لا يقولون بذلك من المعلوم انها لا تخلو من احد هذه الامور الثلاثة. ان الخطأ في صيغة السؤال واما الخطأ في - 00:11:42

الجواب واما سوء القصد. ولكن على من سمع عن عالم من العلماء شيئا يستنكده هو يستغربه ان يسأل العالم الذي نسب اليه هذا القول حتى يتحقق اقاله هو ام لم يقله وحين - 00:12:02
اذ تبرأ بذلك الذمة وان من المتعلمين من الم المتعلمين الذين لم يبلغوا لم يبلغوا من العلم ما يمكنهم ان يفتوا منهم من يقع فيما يقع فيه بعض العامة من الجرأة على شريعة الله في التحليل والتحريم - 00:12:22

فيتكلم فيما يجهل ويحمل في الشريعة ويفصل وليس معه من العلم الا كفقيه بيده دريهمات اذا سمعت اذا سمعت الواحد منهم يتكلم فكأنما ينزل عليه الوحي لجزمه فيما يقول ومجادلته فيما يخالف المنشق والمعقول - [00:12:45](#)

ولقد نقلني شخص ثقة عن طالب علم كان يجادله في امام صلى الظاهر خمسا والمأمور يعلم انه قد زاد في فقال هذا الطالب للعلم المجادل انه يجب على المأمور ان يتتابع الامام في الزيادة ولو كان - [00:13:14](#)

تقل انها خطأ ثم استدل لذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فتأمل تأمل خطأ هذا المجادل تأمل خطأ هذا المجادل في الحكم والفهم. وتأمل ان طرد قاعده ان الامام لو صلى الظاهر - [00:13:38](#)

عشر ركعات لوجب على المأمور ان يتتابعه ولا شك ان هذا هو الجهل المركب بل مركب المركب هو جهل في الحكم وجهل في الفهم وجهل بادلة الشريعة الاخرى. افلا يعلم هذا الجاهل المركب؟ المجادل المعاند ان - [00:14:03](#)

النبي صلى الله عليه وسلم بين معنى اتمام المأمور بما مأمه بقوله صلى الله عليه وسلم فاما كبر فكبروا واما رکع فارکعوا واما سجد فاسجدوا الى ان قال واما صلي قاعدا فصلوا قعودا - [00:14:28](#)

اجمعون والفاء في قول النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم فاما كبر الى اخره هي للتفریع ابعدها مفرع على ما قبلها واصح للمراد به تبين المعنى المقصود بالائتمام. ولم يقل النبي - [00:14:48](#)

صلى الله عليه وسلم اذا صلي الامام خمسا فصلوا خمسا افلا يعلم هذا الجاهل المجادل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - [00:15:08](#)

فهل صلاة الظهر خمسا عليها امر الله ورسوله واما لم يكن عليها امر الله ورسوله فهي باطلة مردودة بمقتضى هذا الحديث. واما كانت باطلة فهل يجوز اتباع الغير فيما هو باطل - [00:15:24](#)

ان الامثلة على مثل هذا كثيرة ولكن هذا من اغرب ما مر علينا في افتاء اولئك الذين ليس عندهم من العلم ما يؤهلهم للافتاء ومع ذلك فهم يقولون ما لا - [00:15:43](#)

نسائل الله لنا ولهم الهدایة فاتقوا الله عباد الله وتحروا القول الصواب فيما تقولون على الله. واحذروا ان تقولوا على الله ما لا تعلمون. فان الله تعالى يقول في نبيه محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم وهو اتقى الامة لله واعلم - [00:15:59](#)

بشرعية الله يقول ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين واعلموا ايها الاخوة اعلموا انه من العقل والدين والرزانة والخلق - [00:16:24](#)

ان يقول الانسان اذا سئل عن شيء لا يعلمه ان يقول انا لا ادري فان ذلك والله هو العقل وهو دين وهو العلم ولا ينقصه ذلك شيئا بل يزيده ايمانا وثوابا عند الله ويزيده ثقة عند - [00:16:49](#)

ادا علموا انه اذا سئل عما لا يعلم قال لا اعلم فان الناس يزدادون ثقة بقوله اللهم انا نسألك ان توفتنا لما فيه الخير والصلاح اللهم انا نعوذ بك ان نقول عليك ما لا نعلم ونسألك اللهم ان ترزقنا معرفة انفسنا وقصورنا - [00:17:09](#)

اللهم اجعلنا هداة مهتدین وقادة مصلحين. اللهم اعذنا من مظللات الفتنة ما ظهر منها وما بطن انك صاحب الفضل والمن والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - [00:17:33](#)

الله واصحابه ومن تبعهم بحسنان الى يوم الدين الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. شهادة تنجي قائلها من العذاب يوم يلاقى ربه - [00:17:53](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه ومن تبعهم بحسنان الى يوم الدين اما بعد فانه يحسن من العالم اذا سئل عن مسألة ان يفهمها السائل تفهيمها بينما حتى لا - [00:18:18](#)

ان ينصرف منه الا وقد فهم الجواب فهما جيدا. ويحسن ايضا ان يكون الجواب مفصلا مبينا اذا احتاج الى تفصيل وبيان لانه لان اكثر ما يكون فيه الخطأ ان يكون الجواب مجملا يحتاج الى - [00:18:38](#)

تفصيل وذلك ان المفتى انما يفتى بالاجمال لانه يفهم التفصيل في نفسه فيظن ان سامعه يفهمه وكذلك ولكن الامر خلافه لذلك ينبغي

للانسان اذا شعر بان السائل لم يفهم الجواب ان يكرره عليه - [00:18:58](#)

وان يقول له افهمت فاذا شك في قوله نعم فليقل ماذا فهمت حتى ينصرف منه وهو واع لما ولا وبذلك يكون الخطأ الذي ينقل عن بعض العلماء يكون يسيرا ويقل ويختف - [00:19:21](#)

واعلم ايها الاخ ولا سيمما المتعلم اعلم انك لن تستعجل شيئا قبل او انه الا عوقبت بحرمان فانتظر قليلا حتى تكون اهلا للافتاء وحتى تكون صدرا في المجالس وحتى تكون اماما للعامة - [00:19:41](#)

انتظر قليلا حتى اذا نضجت واخذت من العلم حظا وافرا فحينئذ تكون اهلا للافتاء والله سبحانه وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ان بعض الناس يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عنى ولو اية. والنبي صلى الله عليه وسلم قال -

[00:20:01](#)

قال بلغوا عنى وما يدرك انما تكون ان ما تقوله هو ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم. ونحن لا على احد سمع حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهمه حق فهمه ان ان يبلغه الى الناس ولكن - [00:20:29](#)

ان كلامنا في قوم في قوم يفتون ويفهمون النصوص على غير ما اراد الله ورسوله وهذا لو سمعت كلمة من عالم يقولها في مجلس او يقولها في درس او يقولها في محاضرة او يقولها - [00:20:49](#)

في موعظة وتيقنت معناها فلا حرج عليك ان تنقلها عنه. وحينئذ ينبغي ان تقول سمعت من فلان كذا وكذا حتى يتبين الامر لمن تحدثه واذا كان فيما نقلته واذا كان فيما نقلته عن هذا العالم - [00:21:09](#)

ان يستغرب فبامكانه ان يسأل العالم ولكن اذا تيقنت ان ما قاله العالم هو ما هو ما فهمته فلا حرج ان تقول به دون ان تنسبه العالم الذي نقلته عنه - [00:21:32](#)

اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا ورزقا طيبا واسعا تعيننا به عن غيرك ولا يغنينا به عنك يا رب العالمين واعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد رسول الله وشر الامور محدثاتها وكل محدثة - [00:21:50](#)

في الدين بدعة ضلاله فاجتمعوا على على دين الله ولا تتفرقوا فيه اختلفوا في قلوبكم واجتمعوا في كلمتكم كونوا امة واحدة كما اراد الله تعالى ذلك منكم واعتصموا بحبل - [00:22:14](#)

الله جمیعا ولا تفرقوا وان هذه امتك امة واحدة وانا ربکم فاعبدون واکثروا من الصلاة والسلام على نبیکم محمد صلى الله عليه وسلم فان من صلی الله عليه مرة واحدة صلی الله عليه - [00:22:34](#)

بها عشرات اکثروا من الصلاة علي امثالا لامر الله وابتغاء لثواب الله. قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فسمعا لك اللهم وطاعة. اللهم صلی وسلم على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارزقنا محبته واتباعه -

[00:22:55](#)

ظاهرا وباطنا. اللهم توفنا على ملتک. اللهم احضرنا في زمرته. اللهم اسكننا من اللهم ادخلنا في شفاعته اللهم اجمعنا به في جنات النعيم مع الذين انعمت عليهم من النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین - [00:23:25](#)

اللهم ارض عن خلفائه الراشدین ابی بکر وعثمان وعلی افضل اتباع المرسلین اللهم ارضی عن الصحابة اجمعین وعن التابعین لهم باحسان الى يوم الدين. اللهم ارضی عنا معهم واصلح احوالنا كما اصلحت احوالهم يا - [00:23:50](#)

رب العالمین ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالایمان ولا تجعل في قلوبنا ظلا للذین امنوا ربنا انک رؤوف رحیم. اللهم تقبل دعائنا ولا تخیب رجائنا واغفر لنا ذنوبنا اسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرین - [00:24:10](#)